Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خاصة مايتصل منها بصورة الذات الجماعية وموقفها الاستراتيجى من الآخرين، حيث لعب شعر أمل دنقل دورا بطوليا فى تمثيل الضمير القومى فى فترة تحولات أليمة، جعلته يلقب بأمير شعراء الرفض السياسى، لما سيصبح بعد عقد واحد من السنين الشىء المعقول والمقبول فى الحياة العربية، وهو « التصالح المستحيل» مع العدو التاريخى، وإعادة تشكيل صورة الذات مرة أخرى. لكن الطابع الزمانى الحميم لهذا الشعر يجعله وثيقة فنية بالغة الأهمية على صراع المتغيرات بين السياسة والثقافة، واحتفاظ البنية الثقافية بصلابة فائقة تقاوم بها التشكلات الهلامية لعالم السياسة المتقلب.

وتأتى قصيدة « كلمات سبارتكوس الأخيرة » لتمثل المنطلق الواعد لهذا الحس الحداثى فى التعبير الشعرى، فهى نص مدهش لشاب لم يتجاوز العشرين من عمره ـ كتبت عام ١٩٦٢ ـ يتبنى فيه مشهدا سينمائيا لفيلم عالمى شهير، ويصب فيه كلماته المشحونة بأيديولوجيا الحرية والمخنوقة بالواقع المكمم لها فى الحياة المصرية إبان ذروة المد الناصرى العام، عقب أول انكسار فادح له بانفصال القطر السورى وما أحدثه من تمزقات فى وجدان الشباب العربى مع تحريم التعبير المشروع عنها.

ويبتدع أمل دنقل فى توزيع قصيدته إلى مقاطع مصطلحا جديدا هو كلمة «مزج» التى تشير إلى الصوت الناطق فى القصيدة، لكننا عندما نتتبع حركة الأصوات بدقة نجدها جميعا تعود إلى صوت واحد هو « سبارتكوس» ذاته، باستثناء المقطع الأول المتشح بشىء من الإبهام؛ إذ يمكن أن يكون تعليقا محايدا لصوت القصيدة تتحدد به وجهتها فى الرصد، وتتبأر دلالتها المركزية فى الرفض ليتم عرض بقية وحداتها الدلالية على هذه الخلفية وتفسيرها طبقا لها. فكأن المقطع الأول الذى يمثل انفتاح المشهد السينمائى يفرش بصوت غير منظور، منبعث من مكان آخر، المهاد الفكرى للموقف، قبل أن ينطق الجسد المصلوب واصفا وضعه فى المزج الثانى، وموجها حديثه للقيصر فى المزج الثالث، ثم مناشدا إخوته من البشر الرقيق فى المزج الرابع، بما يجعل المقطع الأول هو التمهيد الموجه للمعنى فى